﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ١٠٨﴾ [النساء: 108]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

إيضاحُ أوصافِ الَّذين يختانونَ أنفسَهم

لَمَّا ذكرَ اللهُ تعالى في الآية السَّابقةِ ﴿ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ﴾، وكانَ فيه إجمالٌ يحتاجُ إلى إيضاحٍ وبيانٍ؛ جاءت هذه الآية بيانًا للَّذين يختانونَ أنفسَهم، ولهذا لم يعطِفْها على ما سبقَها، وأيضًا يُحتملُ أن تكون هذه الآيةُ بمنزلةِ التَّعليلِ لوصفِهم بأنَّهم يختانونَ أنفسَهم ولنفي محبَّةِ اللهِ لهُم[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَسۡتَخۡفُونَ﴾: يدور معنى الخِفْيَةِ على الاستتارِ، فيُقالُ: خَفِيَ الشَّيءُ يَخْفَى، وأَخفيتُهُ، وهو في خِفيَةٍ وخَفَاءٍ؛ إذا سترتَه، وأَخْفَيْتُهُ: أوليتُه خَفاءً، وذلك إذا سترتُه، ويقابلُ به الإبداءُ والإعلانُ، والخَفَاءُ: اسمٌ لِما يُسترُ به كالغطاء، واستخفيتُ من فلان، أي: تواريتُ، واستترتُ[2]، ومعنى يَستخفُون في الآيةِ: يَستترُون[3].

2) ﴿يُبَيِّتُونَ﴾: البيتُ هو مأوى الإنسانِ باللَّيلِ ومآبُهُ الَّذي يرجعُ إليه؛ ليسكنَ فيه، وصيغَ الفعلُ منه على معنى العملِ في اللَّيلِ، فيُقالُ: بيَّتُوا هذا العَمَلَ بَياتًا، أي: عمِلُوه ليلًا، والبَيتوتةُ: دُخولُكَ في اللَّيل، تقولُ: بِتُّ أصنَعُ كذا؛ إذا كان باللَّيل، ويقال لكلِّ فعل دُبِّر فيه باللَّيل: بُيِّتَ، ومنه بُيِّتَ الأمرُ؛ إذا دُبِّر ليلًا، والبَياتُ والتَّبييتُ: أنْ تأتيَ العدوَّ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 5/394، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 5/194.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (خَفِيَ)
(3) الواحدي، التفسير البسيط: 7/76.

ليلًا، كأنَّك أخذتَه في بيتِه، ومعنى ﴿يُبَيِّتُونَ﴾ في الآية: يُدبِّرون التَّدابيرَ السَّيِّئةَ ليلًا بأنْ يزوِّروا ويغيِّروا في القولِ[1].

3) ﴿يَرْضَىٰ﴾: الرِّضا يدلُّ على خلافِ السُّخطِ، تقولُ: رضِي يرضَى رِضًى، وهو راضٍ[2].

4) ﴿يَعْمَلُونَ﴾: العَمَلُ: كلُّ فعلٍ يكونُ ممَّن له إرادةٌ بقصدٍ، ويوصفُ به عملُ الجوارحِ كالقولِ، وعملُ القلبِ، فهو أخصُّ منَ الفعلِ من وجهٍ بسببِ اقترانِه بالقصدِ، ولأنَّ الفعلَ قد يُنسبُ إلى الحيواناتِ الَّتي يقعُ منها فعلٌ بغيرِ قصدٍ، وقد يُنسبُ إلى الجماداتِ، والعَمَلُ قلَّما يُنسبُ إلى ذلك، كما أنَّ العملَ أعمُّ من الفعلِ لتعلُّقِه بالجوارحِ والقلبِ، فبينهما عمومٌ وخصوصٌ وجهيٌّ[3]، و﴿يَعْمَلُونَ﴾ في الآية بمعنى: تعملونَ الأعمالَ الخبيثةَ المُنكرَةَ الرَّديئةَ[4].

5) ﴿مُحِيطًا﴾: أصلُ معنى الكلمةِ: يدورُ على أنْ يكونَ الشَّيءُ طائفًا بالشَّيءِ مُحدقًا به في استدارةٍ تامَّةٍ، وتُستَعملُ الإحاطةُ في الأجسامِ، ومنه الحائطُ: وهو الجدارُ الَّذي يَحُوطُ بالمكانِ، وفي المعاني، مثل: (أحطتُ علمًا بكذا) ومنه قولُهُ تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾﴾ [النِّساء: 126][5]، و(محيطًا) في الآيةِ بمعنى: أنَّه تعالى عالمٌ بأعمالِهم مُحصيها عليهم[6].

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

يستترونَ من النَّاسِ ممَّا أتوا بهِ من الخيانةِ؛ خوفًا من اطِّلاعِهم على أعمالِهم السَّيِّئةِ القبيحةِ، ولا يستترونَ من اللهِ تعالى، ولا يستحيونَ منه، وهو عزَّ شأنُه معَهم بعلمِه، مطَّلعٌ عليهم حينَ يدبِّرون - ليلًا - التَّدابيرَ السَّيِّئةَ، ممَّا لا يرضى من القولِ فيغيِّرونَه عن وجهِه، ويكذِّبونَ فيه؛ لقصدِ الإخفاءِ، وكان اللهُ - تعالى - محيطًا بجميعِ أقوالِهم وأفعالِهم، لا يخفى عليه منها شيءٌ[7].

(1) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (بيت).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رضي).
(3) الراغب، المفردات، والسمين، عمدة الحفاظ: (عمل).
(4) ابن جرير، جامع البيان: 2/243.
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات: (حوط).
(6) ابن جرير، جامع البيان: 2/243.
(7) ابن جرير، جامع البيان: 2/243، ونخبة من العلماء، التفسير الميسر/96.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

نكتة التَّعبيرِ بقوله: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾:

عبَّر بـ﴿يَسْتَخْفُونَ﴾؛ للدَّلالة على أنَّ الَّذين يختانونَ أنفسهم كانوا يستترون من النَّاس حياءً وخوفًا؛ لِقبحِ ما يعملون، وَفِي ذَلِكَ تَوْبِيخٌ عَظِيمٌ وَتَقْرِيعٌ، حَيْثُ يَرْتَكِبُونَ الْمَعَاصِيَ مُسْتَتِرِينَ بِهَا عَنِ النَّاسِ إِنِ اطَّلَعُوا عَلَيْهَا، وَدَخَلَ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِمْ، وأفادتِ الهمزةُ والسِّينُ والتَّاءُ معنى: طلبِ الاستتارِ وتحرِّيه والمبالغةِ فيه[1].

الخائنون يتحرَّون الاستتار من النَّاس حياءً وخوفًا لقبحِ ما يعملون

مناسبة التَّعبير بالنَّاس دون القوم:

لَمَّا كانَ لفظُ النَّاس أعمَّ من القوم؛ لأنَّ القومَ هم أهلُ الرَّجلِ وجماعتُه؛ أشعرَ التَّعبيرُ بشدَّةِ خوفِهم وعظيم جهلِهم، فهمْ يريدونَ أنْ يَستترُوا من كلِّ النَّاسِ، فإنَّ (الـ) في ﴿ٱلنَّاسِ﴾ للجنس المفيد للاستغراق؛ للإيذانِ بأنَّ طبعَ الخوَّانِ الأثيم هو تحرِّي الاستتارِ والتَّخفِّي، ولم يقلْ: من عيونِ النَّاس، كما هو شأنُ التَّخفي غالبًا؛ للإشعارِ بأنَّهم يستخفونَ من أنْ يعلمَ بهم النَّاسُ بأيِّ طريقةٍ من طرائقِ العلم، ولهذا ناسبَه ذكرُ جملةِ التَّذييلِ كما سيأتي.

الخائنون يستخفونَ من أنْ يعلمَ بهم جميعُ النَّاسِ بأيِّ طريقةٍ من طرائقِ العلم

بلاغةُ الجمعِ بينَ الطِّباق والمشاكلةِ في قوله: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾:

جمعَ بين الفعلين على طريق طباق السَّلبِ؛ لبيان حالِ الخائنين أشدَّ بيانٍ وأوضَحه، لما يتَّصفون به منَ الخداعِ والحيلةِ، وسُلِكَ لفظ ﴿وَلَا يَسْتَخْفُونَ﴾ على طريقِ المشاكلةِ للأوَّل في لفظه دونَ معناه؛ لوقوعه في صحبته، فإنَّ لفظَ ﴿يَسْتَخْفُونَ﴾ المثبت يدلُّ على استتارهم من النَّاس، ولَمَّا امتنعَ أنْ يعتقد أحدٌ يؤمنُ باللهِ أنَّه يستطيعُ أنْ يستخفيَ من اللهِ؛ لأنَّه غيرُ متصوَّرٍ؛ كان هذا الأمرُ قرينةً على

بيانُ حالِ الخائنين أشدَّ بيانٍ لكثرة خداعِهم وحِيَلِهِمْ

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 4/58، والقونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 7/291.

أنَّ لفظَ ﴿وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ﴾: إمَّا كنايةٌ عنِ الاستحياءِ والخوفِ، وإمَّا مجازٌ مرسلٌ عنهما، بأنْ ذكرَ السَّببَ، وأرادَ المسبَّبَ[1].

بلاغة الاستعارة في قوله: ﴿وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾:

لمَّا كان لفظ ﴿وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ﴾: إمَّا كنايةً وإمَّا مجازًا مرسلًا؛ كان التَّعبير به في المشاكلة على طريقِ الاستعارة، للإشعار بأنَّ من لا يستحي من الله، ولا يخافُ منه بمنزلةِ الَّذي لا يستخفي من الله، وكلُّ مشاكلةٍ استعارةٌ، ولا عكسَ[2].

بلاغةُ التَّعريضِ في قولِه تعالى: ﴿وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾:

الاستحياء من الله ألَّا يراكَ ترتكبُ القبائحَ

أفاد الإخبارُ عن أنَّ الذين يختانونَ أنفسهم بأنَّهم لا يستخفون من الله: التَّعريضَ بأنَّ الأحقَّ بالاستحياءِ والخوفِ منه هو الله تعالى، فهو أولى بالاستحياءِ منه بألَّا يراهم حيثُ يكرهون أنْ يراهم أحدٌ من خلقِه، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُستَرَ الْقَبَائِحُ عَنْهُ بِعَدَمِ ارْتِكَابِهَا[3].

سِرُّ التَّعبيرِ بالاسم الجليل ﴿ٱللَّهِ﴾ في قولِه: ﴿وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾:

مقامُ الألوهيَّة يؤذن بامتناع تصوُّر الاستتارِ عنِ اللهِ

لأنَّ المقامَ مقامُ مهابةٍ وإجلالٍ وتعظيم؛ ولأنَّ مقامَ الألوهيَّة يؤذنُ بامتناعِ تصوُّرِ الاستتارِ عن الله، ليكونَ اللَّفظُ على الكنايةِ أو المجازِ كما تقدَّم.

بلاغةُ الجمعِ بينَ المجازِ والتَّتميم في قوله: ﴿وَهُوَ مَعَهُمۡ﴾:

سُلِكَ الكلامُ في الجملة الحاليَّة: ﴿وَهُوَ مَعَهُمۡ﴾ على سبيلِ المجازِ؛ لقصدِ استيعابِ الأحوالِ وتعميمها، وللمبالغةِ في المعنى، فإنَّ معيَّةَ اللهِ لهم بمعنى: أنَّ علمَه تعالى وقدرتَه ورؤيتَه لا تنفكُّ عنهم، مقترنة بهم في كلِّ أحوالِهم، ومنها في حالِ استخفائِهم من النَّاس

(1) الواحدي، التفسير البسيط: 7/76، والخفاجي، عناية القاضي: 3/346، والقونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 7/291، والآلوسي، روح المعاني: 5/141.، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 5/194.

(2) السبكي، عروس الأفراح: 2/239.

(3) ابن جرير، جامع البيان: 9/191.

وتبييتهم ما لا يرضى من القول، وكفى بهذا زاجرًا للإنسان عن المعاصي، ولَمَّا كانت الجملةُ الحاليَّةُ مشعرةً بتأكيدِ أحقيَّةِ الله تعالى بالاستحياء منه؛ لأَنَّ حياءَ الإنسانِ ممَّنْ يصحبُهُ أَكثرُ منْ حيائِهِ وحدَه، وبالمبالغةِ في التَّهديدِ والزَّجر عن الاختيان والمعصية وفي تفظيعِ ما فعلوه، وبالإنكارِ عليهِمْ والتَّغليظِ لِقبحِ فعلهمْ، وبالتَّعجيبِ من معصيتهم، وهم يعلمون أنَّ الله معهم؛ كانت الجملة على معنى الإطنابِ بالتَّتميم، فجمعتْ جملةُ الحالِ بين الإيجاز بالمجاز، والإطنابِ بطريقِ التَّتميم، ليبرزَ الكلامُ في معرضِ الاعتدالِ نظرًا إلى اختصارِه من وجهٍ وإلى إطنابِه من آخرَ، وكأَنَّه جمعَ بينَ متنافيين في أبرعِ تعبيرٍ وألطفه[1].

معيَّةُ اللهِ بمعنى أنَّ علمَه تعالى وقدرتَه ورؤيتَه مقترنةٌ بهم في كلِّ أحوالِهم

مناسبةُ التَّعبيرِ بالظَّرف ﴿إِذۡ﴾:

لَمَّا كان الظَّرف(إِذۡ) يأتي لما فيه شأنٌ؛ ناسبَ مجيئه هنا لبيان عِظَمِ ما كانوا يبيِّتونه في ذلك الوقتِ، والمعنى: يستخفون من النَّاس، ولا يستخفون من الله في وقتِ عِظَمِ تبييتهمْ ما لا يرضى من القولِ، ومجيء (إِذۡ) للتَّعليل[2] كما يشعرُ به السِّياقُ في هذه الآية يفيدُ أنَّ المعنى: لَمَّا كانوا يبيِّتون في اللَّيلِ ما لا يرضاه ﷻ من القولِ؛ ناسبَ وصفهم بأنَّهم يستخفونَ من النَّاس، ولا يستخفونَ من الله، وأفاد مجيءُ الفعلِ مضارعًا ﴿يُبَيِّتُونَ﴾ مع أنَّ (إِذۡ) ظرفٌ لِمَا مضى لِتصوير حالِهم فيما مضى وقتًا فوقتًا على نحو قصد الاستمرار حالًا فحالًا.

تعظيمُ قبحِ تبييتِ الخيانةِ وتدبيرِها

مجاز التَّعبير في قولِه: ﴿يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ﴾:

لَمَّا كان القول باللَّفظِ؛ كان تسميةُ ما حدَّثوا به أنفسَهم من رمي البريءِ والحلفِ الكاذبِ وشهادةِ الزُّورِ قولًا من بابِ المجازِ المرسلِ؛

قبحُ تحديثِ النَّفسِ برميِ البريءِ والحلفِ الكاذبِ وشهادةِ الزُّورِ

(1) السكاكي، مفتاح العلوم/284، وأبو حيّان، البحر المحيط: 4/62، والسيوطي، قطف الأزهار: 2/748.
(2) ابن هشام، مغني اللبيب: 1/274.

إذ سمّاه باعتبارِ ما يكونُ؛ لعلمِه تعالى بأنَّهم سيتكلَّمون به، وقد يكون على الحقيقة بأن يكون الخوَّانُ وأصحابُه قد اجتمعوا في اللَّيل، ورتَّبوا كيفيَّةَ الحيلةِ والمكرِ، فسمَّى اللهُ تعالى كلامَهم ذلك بالقولِ المبيَّتِ الَّذي لا يرضاه[1].

سِرُّ التعبيرِ بالفعلِ: ﴿يُبَيِّتُونَ﴾:

تضمين الفعل (يُبَيِّتونَ) معاني متعدِّدة

آثرَ القرآنُ الكريمُ الفعلَ ﴿يُبَيِّتُونَ﴾؛ لِمَا يتضمَّنُه اللَّفظُ من معانٍ مجتمعةٍ، هي: أنْ يكونَ التَّدبيرُ ليلاً لِما فيه من معنى الاستتار، وأنْ يكونَ التَّدبيرُ كيدًا عظيمًا وسوءًا قبيحًا، واللَّيلُ ساترٌ له، وأنْ يكونَ في خفاءٍ عن النَّاس، وفي مكانٍ محصورٍ كالبيتِ لئلَّا يطَّلعَ عليه أحدٌ.

نكتة التَّعبيرِ بقوله: ﴿لَا يَرْضَىٰ﴾:

ما لا يرضاه اللهُ لايحبُّه

لَمَّا كان نفيُ الرِّضا يقتضي السُّخطَ، والسُّخطُ يقتضي نفيَ المحبَّةِ، فكأنَّه قال ما لا يرضى من القولِ، وما لا يحبُّه، وأيضًا لَمَّا كانَ المقامُ هنا لبيانِ ما يُعَدُّ لهؤلاءِ الخائنِينَ منَ العقوبةِ والانتقامِ؛ ناسبَه نفيُ رضاه تعالى عمَّا يبيِّتون، فهم في موضعِ سُخطِ اللهِ وغضبِه.

نكتة مجيء الاسم الموصول وصلته: ﴿مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾:

للإشعار بأنَّهم يعلمون أنَّ الله تعالى لا يرضى قولهم، فإنَّ جملة الصِّلة تكون معلومة الانتساب عند المخاطبين، والمعنى: أنَّهم كانوا يبيِّتون القول عامدين له مصرِّين عليه مع علمِهم بأنَّ اللهَ لا يرضاه.

حسن التَّذييل في قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾:

مكرُ الخائنين وخداعُهم ظاهرٌ في علمِ الله

تضمَّنت جملة التَّذييل فوائدَ لغويَّةً وبلاغيَّةً، هي:

1. أفادتْ جملةُ التَّذييلِ الوعيدَ للخائنين، مِنْ حيثُ إنَّهم وإنْ

(1) الزمخشري، الكشاف: 1/563، والرازي، مفاتيح الغيب: 11/214.

كانوا يخفونَ كيفيَّةَ المكرِ والخداع عن النَّاس إلّا أنَّها كانت ظاهرةً في علمِ اللّه؛ لأنَّهُ تعالى محيطٌ بجميع المعلوماتِ لا يخفى عليه سبحانَه منها شيءٌ[1].

2. أفاد تعبيرُ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا﴾ استمرارَ ثباتِ اتِّصاف اللّهِ تعالى بأنَّه بما يعملون محيطٌ، واستمرارَ ظهورِ آثارِ هذا الوصفِ الجليلِ في الدُّنيا والآخرة.

3. عبَّر بالمصدر المؤوَّل ﴿بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ دون الصَّريح؛ لإفادة تصويرِ حالهم، وهم يعملون مقترنًا بإحاطة اللّه بعملِهم؛ تحقيقًا للوعيدِ، وللإيذانِ بالعمومِ، والمعنى: واللّه محيطٌ بكلِّ عملٍ من أعمالِهم بأيِّ وصفٍ كان، وأيضًا لما يدلُّ عليه الفعل المضارعُ من استمرارِ تجدُّد عملهم واستمرارِ إحاطةِ اللّه به.

4. قدَّم ﴿بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾، وهو معمولُ خبرِ ﴿وَكَانَ﴾ عليه؛ لإفادة الاهتمامِ والاعتناء به، لمناسبته للمقام، فإنَّ السِّياقَ في ذمِّ عملِ الخائنين.

5. في جملة التَّذييل استعارة تمثيليَّة في قوله: ﴿مُحِيطًا﴾، والمعنى: كما لا يفوت المحاط به المحيط به؛ لا يفوته تعالى أيُّ شيء من ذواتِهم وأحوالِهم الظَّاهرة والخفيَّة، ويحتمل أن يكون كنايةً عن العلم بما يعملون من جميعِ جوانبه بالشَّيء وعنِ التَّمكُّن منهم، والقدرةِ عليهم وعلى إهلاكِهم[2].

6. لمَّا كانتْ جملةُ التَّذييلِ على معنى العمومِ والكلِّيَّةِ؛ كانت بمنزلةِ المَثَلِ في حكايتِها والتَّمثيلِ بها.

بديع تشابه الأطراف:

مناسبةُ ختمِ الآيةِ أوَّلها

جاء ختم الآية بما يناسب الابتداء بها، فإنَّه لمَّا قال ﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾؛ دلَّ على أنَّهم كانوا غافلين عن إحاطةِ علمِ اللّه بهم، فجاء ختم الآية وعيدًا لهم وتوبيخًا على فعلِهم القبيحِ، فناسبَ ختمُ الآية أوَّلَها.

(1) الرازي، مفاتيح الغيب: 11/214.

(2) أبو حيان، البحر المحيط: 4/58، والخفاجي، عناية القاضي: 3/347، والقونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 7/292، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (حوط).

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الإحاطة والعلم:

الإحـاطـةُ من جـهـةِ الـعـلـم والـــقـــدرة والـتَّـمـكُّـن، والعلمُ من جهة المعلومِ لا غير

ورد في هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾، كما ورد في آية أخرى قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾﴾ [النِّساء: 126]، وجاء في آية أخرى الوصف بالعلم، فقال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [الأحزاب: 40]، فعبَّر بوصف الإحاطة مرَّةً وبوصف العلم مرَّة أخرى، والفرق بين الاستعمالين: راجع إلى مقتضى الحالِ وسياق الآيات، فإذا كان السِّياق في بيانِ كمالِ علمِ الله، وأنَّه يعلمُ كلَّ أفعال العباد وأحوالِهم وشؤونهم؛ آثر ذكرَ العلم، ومنه قوله تعالى: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾ [الطَّلاق: 12]، أي: أحاطَ بها علمُه من جميع وجوهه الَّتي يصحُّ أنْ يُعلَمَ بها، كما لا يفوت المحاطَ المحيطُ، وإذا كان السِّياقُ في بيانِ إحصاءِ الأعمالِ أو حفظِها، وأنَّها بعلمِه وفي مقدروه، وأنَّه سيجازيهم بها، فهي بمنزلة ما قبض القابضُ عليه في إمكانِ تصريفِه وتمكُّنِه منه؛ آثرَ ذكرَ الإحاطة، فالإحاطةُ: تكونُ من جهةِ العلم والقدرة والتَّمكُّن، والعلم: يكون من جهة المعلومِ لا غير[1].

(1) الراغب، المفردات: (حيط)، والعسكري، الفروق اللغوية، ص: 94.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع، سورة النساء من الآية 24 إلى الآية 114
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة النساء من الآية 24 إلى الآية 114 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 7 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-59-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 7 : سورة النساء من الآية 24 إلى الآية 114.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-59-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-5066600 بتاريخ 2023/03/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»